منحلّ لا نمتلك قيم وهذا سلاح جديد باتوا يعملون على محاربتنا به بعد الإنتصارات المختلفة التي حققتها بعض دول المنطقة مثل لبنان وسوريا وغيرها، ونحن نفتخر الثوابت الموجودة عندنا من وحدة وقيم ودين، فهذه القيم الإيجابية والمعتقدات الإيجابية التي يحملهاكل مسلم كسرت إمكانية الغرب بالتدمير والسيطرة على الشعوب الإسلامية، لذلك عندما يتم زرع مثل هذه الفتن قد يتم استقبالها لأن الغرب لديه اسلوب مخادع في الترويج للأفكار الشاذة وقد تترك هذه الأفكار اثرها على الشعوب، والجدير بالذكر بأن الغرب يعملون على ترويج أمور وتصديرها الى مجتمعاتنا فقط لكي نعاني من الشرخ المجتمعي ويعملون بشكل واضح على تفكيك التماسك الأسري والمجتمعي المفقود عندهم، وهكذا يتم وضع ثقوب كبيرة يصعب سدّها وفي ظن الغرب أنه بمثل هذه الأفكار تكون السيطرة على مجتمعاتنا أمراً أسهل بكثير.

جريمة السويد محاولة ترسيخ فكرة "الإسلاموفوبيا"

وبالعودة الى جريمة السويد يؤكد مرهج بأن ما حصل في السويد الهدف منه اعادة فكرة الإسلام الإرهابي، الإسلاموفوبيا، واعادة هذه الأجندة وتطويرها وبالتالي ترسيخ فكرة التخويف من الإسلام، ولا ننسى كيف عمل الغرب بشكل كبير جداً على فكرة زرع الخوف في الدول السنية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مدى عقود ماضية، ولكن بعد هذه السنوات ما هي النتيجة؟ وكيف اصبحت ايران اليوم دولة صديقة لكل الدول السنية وغير السنية؟ إذاً، جميع مآلات ومحاولات الغرب فشلت في استخدام ايران آلية للتخويف، وبالتالي كل هذه البناءات التي تم الإعتماد عليها ووضع ما يسمى بالنزاع أو تهديد الشيعي على السني، كل هذه المحاولات تُوجت بالفشل، اليوم نحن أمام إتفاق سعودي-ايراني، وأمام إنتصار سوريا وعودتها الى جامعة الدول العربية وعودة الدول العربية الى سوريا، وأثبتت إيران بحكمتها وقيادتها أنها الى جانب الجميع والى جانب المستضعفين، لذلك بعد هذا الفشل للغرب لجأ الى ألعاب اخرى وفي هذا الموضوع أتوا بشخص كما تحدثت سابقاً من العراق ومن اصل عربي لكي يقوم بجريمة حرق القرآن، ويمكن القول أن موقف الحكومات العربية كان لها كلمة وحكمة عندما استدعت سفراءها لإجراء حوارات والإحتجاجات الشعبية والحزبية التي حصلت في مختلف الدول وكيف امتصت الأزمة وتعاملت بحكمة، وكانت السويد تتوقع ان تقوم الشعوب بإحراق السفارات السويدية في مختلف البلدان أو التعرض لحاملي الجنسية السويدية او المواطنين السويديين، وبهذا يصبح الأمر معقداً كثيراً ويتهموننا بالفوضى والفكر الإرهابي وهنا تتخذ تدابير في حقنا، باختصار: الإستهداف دائماً موجود وعلينا أن لا نقع بفخ الغرب.

الولايات المتحدة الأميركية هي من تتخذ قرارات الأمم المتحدة

والى الدور الذي يجب أن تقوم به الأمم المتحدة أمام هذه الإهانات المتكررة، والموقف الذي يجب أن تتخذه الدول العربية والإسلامية والضغط بشدة على هيئة الأمم المتحدة والدول الأعضاء بشكل منظم ومستدام لإصدار قرارات دولية وقوانين قطرية تجرم الإسلاموفوبيا والاعتداءات على المقدسات والرموز الإسلامية والدينية عموما، يرى مرهج بأن الأمم المتحدة مسيسة وانا شخصياً لا أؤمن بأي عمل تقوم به الأمم المتحدة أو اي احتجاج او اي قرار تصدره، لأن قراراتها وتوجيهها معروف، كل من يخالف السياسة الأميركية والغربية هو معادي للأمم المتحدة، والولايات المتحدة هي من تقرر ماذا على الأمم المتحدة ان تقوم به، لذلك الضغط يمكن أن يكون ضغط إعلامي في هذا الموضوع فقط، أما المواقف السلمية الدبلوماسية فإنها هي من سيقتل هذا الفكر وهذا التحول وحتى في شأن الشذوذ والإعتداءات على المقدسات والقرآن الكريم، فقط المواقف سيدة الموقف اليوم، وممكن أن تكون هذه المواقف إقتصادية أو اجتماعية أو دبلوماسية، ومقاطعة منتجاتهم وإعلان موقف مناهض لهم، اي أن نحاربهم بكل ما يعتمدون عليه في حياتهم وهكذا نثبت لكل العالم بأن الإسلام هو دين محبة ودين سلام والدين الذي يحترم كل الديانات ولم يسمح بالإساءة الى مقدساته او رموزه الدينية.

الغرب استهلك كل الموارد العملية من المسلمين ونسبها لنفسه

أما لماذا يعتمد الغرب دائماً التستر خلف حرية التعبير ليرتكب هذه الأفعال المشينة، يقول مرهج بأن الغرب يريد أن يتحلّى بالصبر والحرية وإعطاء حرية الرأي، لكن هم أكثر الدول الذين لا يملكون هذه الصفات التي زينوا بها أنفسهم، لكن نفوسهم مغايرة تماماً لإدعاءاتهم بالحرية والتعبير ونواياهم مختلفة كلياً عن ما يطلقه لسانهم، وهم معروفون بأهدافهم التجارية وشعارهم في الحياة بأن الأمة الإسلامية يجب أن تكون امة مستهلكة وليست أمة مصنعة ومتطورة ومتقدمة، وتحت هذا الشعار سُرقت كل الحضارات الإسلامية والأفكار الإسلامية وحتى المفكرين الإسلاميين اتهموا بالعديد من الأمور المسيئة، وهذا الغرب الذي يدّعي الحرية والتعبير واحترام الآخر استهلك كل الموارد العملية من المسلمين ونسبها لنفسه ولا زال يستعملها حتى اليوم، ولن يسمحوا لنا بالتقدم والصناعة والتطور لأننا سنصبح منافسين لهم وليس فقط مستهلكين، وبالتالي نرى اليوم الحالات المضعضعة التي تعيشها أوروبا وأميركا وكل من هو تحت وطأة هذا القطب الأميركي المستبد. لا بد من التصريح بأن هناك حرية تعبير في العديد من دولنا أكثر مما هي موجودة فعلياً بالدول الأوروبية، فالدول الأوروبية تقف بقوة أمام حرية التعبير وتعرف كيف تلجم كل من له رأي مخالف لها وتقمعه وتناهضه وتوجه كل الوسائل ضد أفكاره وتخمدها طالما هذا الإنسان لا يتماشى مع توجهاتهم، لذا كل هذا التحلي بالصفات الإيجابية والأخلاقية والإنسانية غير موجودة واقعياً عندهم إلاّ في إعلامهم المضلل وينادون بحرية التعبير إعلامياً للتمويه، قلوبهم سوداء وسيبقون ذلك طالما هذا يخدم مصلحتهم ولا يخدم اي مصلحة أخرى.

تهديد السلم العالمي والسلم الإجتماعي بعد القضاء على داعش وأخواته

ولأن التغاضي عن جرائم الكراهية والاعتداءات على المقدسات الإسلامية والاستفزازات ضد المسلمين يؤدي الى مزيد من التطرف والعنف المضاد ويهدد السلم المجتمعي والدولي، أكّد مرهج بأن هذا هو الهدف الذي يسعى الغرب الى تحقيقه و الحصول عليه، وهو ما يراد به تهديد السلم العالمي والسلم الإجتماعي والإنجرار نحو المزيد من الإشتباكات، والتاريخ حافل بهذه الأحداث المؤلمة، رأينا ماذا حصل للمسلمين في صربيا وكوسوفو وغيرها من دول العالم، شيطنة الإسلام والفكر الإسلامي هو مطلبهم، علينا أن لا نسمح بالمساس بمقدساتنا ولا نسمح بالإستفزاز لمسلمي العالم ولا الإنجرار الى العنف والتطرف كما هو يريدون تقديمنا ووصفنا،

عمل الغرب بشكل كبير جداً على فكرة زرع الخوف في الدول السنية من الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مدى عقود ماضية، ولكن بعد كل هذه السنوات اصبحت ايران اليوم دولة صديقة لكل الدول السنية وغير السنية

الدول التي تدّعي الحضارة يجب أن تبني شعبها على قيم احترام الآخر

نتحدث أكثر في الحديث عن السويد، البلد الذي يدّعي التطور والتحضر وأين هي خصوصية المسلمين الذين يشكلون نسبة مهمة من سكانها، وهنا يشير العميد المتقاعد عقيل حسن الطائي بأن البلاد التي تدّعي التطور والحضارة يجب أن تبني شعبها وتربيته على قيم احترام الآخر واحترام فكره ومعتقده ودينه ورأيه، وليس الإحترام بالكلام فقط، وعلى المسلمين في السويد أن يجعلوا لأنفسهم خصوصية من خلال النشاطات التي تحمي الإسلام ومقدساته وفرض انفسهم على المجتمع هناك وعدم السماح بالمساس بمقدساتهم وإهانتها من خلال القوانين وكذلك دعم الدول الاسلامية لهم، ونعود الى التاريخ ونشير الى أن علاقات المسلمين بالسويد شهدت بمنعطفات كثيرة، وهي أشبه بالمد والجزر، منها الهجوم على العالم الإسلامي في أهم معاقله الأوروبية في الأندلس، مروراً بالدولة العثمانية وغيرها....إذاً، هنالك تاريخ قديم من العلاقات ثم جاء الغرب وصنع فكرة الاسلاموفوبيا عند الشعب النورماندي وبدأ الغرب يعمل على تعزيز هذه الظاهرة بشكل قوي.

الفتن الغربية ضد الإسلام هدفها ديني وسياسي

والى الإستمرار بإثارة الكراهية والأحقاد ضد الإسلام والمسلمين في السويد والى اين من الممكن أن توصل هذه الفتن والإضطرابات في منطقتنا نحن العالم العربي، رأى الطائي بأن هذه الفتن تحمل هدفين: الأول سياسي والثاني ديني، وعالمنا العربي للاسف متفكك نتيجة بعض الحكام ومجاملتهم للغرب بسبب حمايتهم لمصالحهم الذاتية من جهة واستمراراً بالحفاظ على الحكم من جهة ثانية، لذلك إن لم تكن هنالك اجراءات تضامنية جدية فإن هذه الفتن ستتمكن بالنيل من المنظومة الاخلاقية والدينية في العالم العربي.

إختيار سلوان العربي خطوة ذات ابعاد خطيرة

ويضيف الطائي بأن السويد عندما تسمح لسلوان موميكا بالإقدام على هذه الخطوة هذا يعني أن هناك دلالات وأبعاد لهذه الخطوة، وهنالك حوادث مماثلة حصلت في هولندا والسويد سابقاً، لكن عندما يصرح ذلك بقانون تحت مسمى "الحريات" فإن هذا أخطر ما في الموضوع وهو بمثابة اعلان حرب كونية ضد المسلمين وتم اختيار سلوان بالذات لانه عربي، وهذه الخطوة ذات ابعاد كثيرة وجاءت بالتزامن مع اعلان بايدن "امريكا بلد الشواذ المثلية"... إذاً، يمكن القول بأن هنالك بوادر لحرب صليبية قادمة، وعلى الأمة العربية والإسلامية ان تكون واعية لكل ما يحضّر لها في هذا المجال.

حماية السويد للمجرم هو بمثابة الموافقة على هذا العمل

وحول هذه الجريمة التي تركت أثرها عند أكثر من ملياري مسلم في العالم والهدف من حماية من قام بهذه الجريمة قال الطائي بأن حماية من قام بهذا العمل المشين هو بمثابة الموافقة على هذا العمل، وهو بالون اختبار للمسلمين والعرب وهم يعلمون نتائجه، فما حصل ويحصل في فلسطين وبيت الله الحرام والتطاول والقتل المستمر طوال ٨٠ سنة ليس جديداً، ولا يخفى على أحد بان مواقف بعض المسلمين والعرب هي مواقف خجولة، بإستثناء الجمهورية الاسلامية الإيرانية التي تبنت القضية الفلسطينية من اول يوم لإنطلاقها. ونقول بأن هذا الجرم المشهود والعلني نعم اصبح للأسف رأياً عاماً عالمياً وبالحجم المتوقع والسبب هو تبني دولة اوربية تحت قوانينها وبحماية فاعلها: إهانة وحرق مقدس المسلمين "القرآن الكريم".

برقية السيد السيستاني الى الأمم المتحدة وموقف ايران

والى موقف العراق والجهات العراقية المختلفة من هذه الجريمة ومطالبة العراق السلطات السويدية بإسترداد المواطن العراقي، يضيف الطائي في حواره بأن العراق كان له موقفاً واضحاً عن طريق الاحزاب الاسلامية الشيعية فقط وهنالك اطراف اكتفت بالتنديد وكان ما حصل أمراً عادياً، والموقف الحكومي كان واضحاً لكن لم يكن بتلك القوة او بمستوى الحدث، وحتى موقف الخارجية العراقية لم يكن بالمستوى المطلوب، أما الموقف القوي الوحيد في العالم العربي هو برقية آية الله العظمى السيد السيستاني الى الامم المتحدة وقد اخذت صدى واسعاً، هذا في العالم العربي، أما في العالم الإسلامي ككل فكان الموقف الأهم والغاضب والرافض هو موقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية واجراءاتها الدبلوماسية وامتناعها عن ارسال السفير الجديد الى السويد وغيرها من الاجراءات، أما باقي المواقف للأسف فهي ضعيفة جداً، ومقاطعة المنتجات يثير السخرية لأن الواجب والمطلوب هو موقف موحد لكل الدول الإسلامية وهو طرد السفراء لمملكة السويد واجراءات دبلوماسية واضحة وليس تنديدات ان كانت حكومية او مؤسسات دينية..

الدول الغربية تشجّع الإعتداء على المسلمين وتدعم المثلية الجنسية

وفي ختام اللقاء قال الطائي: أمام التعرض لحرمة وقدسية القرآن الكريم والتعرض للمقدسات الإسلامية دون تحريك ساكن، يقابله وللأسف دعم أبشع انواع الإهانات الأخلاقية وهي الشذوذ الجنسي، فبدل أن تهتم هذه الدول بتكوينها الأخلاقي والتوجه الى حماية ابنائها تعمل وتشجع على إهانة المسلمين وإسلامهم، وما يحدث اليوم من مخالفة التكوين الطبيعي والتجاوز على الخالق وتعزيز الشذوذ واهانة المرأة وهذا الشذوذ وما يسمى "المثلية" هي فعل محرّم في جميع الاديان السماوية، وهذا الذهاب والتوجّه لخلق منظومة جديدة لضرب القيم الانسانية والاخلاقية والدينية والعرفية هو بهدف السيطرة على العالم عندما يكون شباب هذه الدول تحت السيطرة، وهذا سقوط أخلاقي لا مثيل له اليوم.